

الدول العربية والبحث العلمي

- 1) دق تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ناقوس الخطر للبلدان العربية كاشفاً أن أداء نُظُمها الخاصة بالتعليم العالي لا يزال ضعيفاً في مجال توليد المعارف، وأن مستوى الإنفاق المحلي على البحث العلمي لا يزال متدنياً، ودون المعدل الوسطي عالمياً.
- 2) وأشار التقرير إلى أن بعض بلدان المنطقة العربية يعتمد اعتماداً كلياً على النفط والغاز الطبيعي، وعلى الرغم من هذه الثروة فإن هذه البلدان تفتقر إلى قاعدة ثابتة في مجال العلوم والتكنولوجيا. كما أن نظم التعليم العالي فيها لا تزال ضعيفة في توليد المعارف.
- 3) وما يزيد الأمور سوءاً ارتفاع معدل البطالة في أوساط البحث والتطوير، وبخاصة في صفوف النساء الباحثات اللواتي يشكلن حوالي 35% من العدد الإجمالي للباحثين في الدول العربية. إلى جانب ذلك يشكل الأشخاص دون سن الخامسة عشرة أكثر من 30% من سكان الدول العربية. وتعتبر هذه الظاهرة بمثابة سيف ذي حدين بالنسبة إلى صانعي القرارات في المنطقة العربية؛ ومع أنه يمكن للشباب أن يدفعوا عجلة النمو، وأن يبنوا مجتمعات حيوية، وبخاصة إذا كانوا حاصلين على تعليم جيد، فإن عجز الحكومات العربية عن توسيع نطاق القدرات الإنتاجية اللازمة لتوفير فرص العمل قد يؤدي إلى خلل في النسيج الاجتماعي.
- 4) وعلى الرغم من هذه الوقائع المحبطة فقد برز عدد من المبادرات الهادفة إلى تعزيز العلوم والتكنولوجيا والابتكار في المنطقة ولا سيما في الأردن والمغرب ومصر. لكنّ افتقار عدد كبير من الدول العربية إلى سياسات وطنية خاصة بالعلوم والتكنولوجيا يحتم على القطاع الخاص الاضطلاع بدور يؤدي إلى سدّ هذا الفراغ.
- 5) ومن الجدير بالذكر أن مجتمعات العلوم التي أنشئت حديثاً في عدد من الدول العربية من شأنها أن تساعد على التصدي لمشكلة مزمنة في مجال البحث والتطوير.
- 6) فهل لنا أن نحلم بغد تستعيد فيه أمتنا مكانتها العلمية، وتحلّ موقعاً متقدماً مرموقاً في عصر السباق التكنولوجي الحثيث الخطى؟

أيمن حسن . بتصريف

ملحق مجلة العربي - العدد 627 - فبراير 2011

أولاً: في فهم النص وتحليله

1. ادرس دلالات عنوان هذا النص وحواشيه. (علامة)
2. في الفقرات الثلاث الأولى من النص صورة قاتمة عن الواقع العربي. أوضح معالم تلك الصورة. (علامة)
3. في الفقرتين الرابعة والخامسة بعضُ تفاؤُل. أوضح أسبابه مبدئياً رأيك الخاص. (علامة)
4. لخص بما لا يزيد عن عشرين كلمةً الفقرة الثالثة من النص مراعيًا أصول التلخيص. (علامتان)
5. استخرج من النص صورةً بيانيةً وجملَةً إنشائيةً موضحةً وظيفة كلٍّ منهما. (علامة)
6. أوضح وظيفة كلٍّ من الروابط المشار إليها بخط في الفقرتين الثالثة والرابعة من النص [قد - لا سيما - و - لكن]. (علامة)
7. حدّد نمط النصّ مستنداً إلى ثلاثة من مؤشّراته مدعومةً بالشواهد. (ثلاث علامات)
8. اضبط بالحركات الملائمة أواخر الكلمات في ما يأتي: (علامة)
. يمكن للعرب أن يبنوا مجتمعات حيوية.
. إنّ عجز الحكومات العربية قد يودّي إلى خلل في النسيج الاجتماعي.
. برز عدد من المبادرات لتجنّب وقائع محبطة.
. كما أنّ نظم التعليم العالي فيها لا تزال ضعيفة في توليد المعارف.

ثانياً: في التعبير الكتابي (تسع علامات)

قال الكاتب: "فهل لنا أن نحلم بغدٍ تستعيدُ فيه أمثنا مكانتها العلمية؟".
أنشئ مقالة تشرح فيها هذا القول، وتحدد الخطوات التي لا بدّ منها، وفي جميع المجالات، للنهوض بالأمة العربية وجعلها قادرة على الالتحاق بركب الحضارة والتطور العلمي والتكنولوجي، داعماً ما تذهب إليه بأمثلة من الواقع والتاريخ.

أولاً: في فهم النص وتحليله

1. يوحى عنوان هذا النص بأن الكاتب سيعالج فيه مكانة البحث العلمي في الدول العربية، ومدى الاهتمام الذي توليه هذه الدول بالأبحاث العلمية الآيلة إلى مواكبة عصر العلم والتكنولوجيا. والنص للكاتب أيمن حسين أخذ من ملحق العدد 627 من مجلة العربي الصادرة في شباط (فبراير) 2011 ما يعني أنّ النص حديث يستأثر باهتمام القارئ المعاصر. أما كلمة بتصريف فتعني أن النص قد خضع لبعض التعديل ولم ينقل حرفياً كما كتبه مؤلفه.

2. عمد الكاتب في الفقرات الثلاث الأولى إلى رسم معالم الواقع العربي محذراً من خطورة استمراره. فالبلاد العربية لا تولي الأبحاث العلمية ما تستحق من اهتمام، ولا تخصص في ميزانياتها ما يؤدي إلى امتلاك القدرة على توليد المعارف وللحاق بركب الدول المتطورة. كما أنها لا تعتمد إلى تحديث نظمها التعليمية، ولا تؤمن فرص العمل لفئة الشباب التي تشكل نسبة مرتفعة من السكان ما يجعل البطالة ترخي بظلمها الثقيل عليهم. وهكذا تبدو صورة الواقع العربي قاتمة تنذر بمزيد من التخلف إن لم يسارع المسؤولون إلى معالجتها.

3. على الرغم من الصورة القاتمة التي صدر الكاتب بها نصه فقد عاد ليفتح كوة أمل ضئيلة في ذلك النفق الطويل المظلم؛ إذ بدأت بعض الدول العربية باتخاذ مبادرات واعدة لتعزيز العلوم والتكنولوجيا والتشجيع على الابتكار من خلال مجتمعات العلوم التي أنشئت حديثاً. لكن كل ذلك ما هو إلا خطوة متواضعة على طريق الألف ميل، فالهوة بيننا وبين الدول المتطورة ما زالت سحيقة، ولردمها لا بد من تضافر الجهود العربية، والنظر إلى التطور العلمي كأولوية عند رسم السياسات المستقبلية للدول العربية، وتنسيق التعاون في ما بينها لبلوغ هذا الهدف الهام، إذا كنا فعلاً نطمح إلى حجز مقعد لنا في عالم حثيث الخطي لا يعترف بالضعفاء.

4. ومن العوامل السلبية انتشار البطالة وخصوصاً بين الباحثات، وعدم توافر فرص عمل للشبان المتعلمين ما يسبب خللاً في البنية الاجتماعية. (20 كلمة)

5. على الرغم من الطابع التواصلية الإبلاغي للنص فهو لا يخلو من بعض الصور البيانية والأساليب الإنشائية الانفعالية كالاستعارة في "... أن يدفعوا عجلة النمو". حيث استعار الكاتب للنمو عجلة ليوضح أن النمو ليس جامداً بل يجب دفعه دائماً دائماً لتحقيق المزيد من التطوير فيه. أما الأساليب الإنشائية الانفعالية فقد اقتصر على الاستفهام الوارد في الفقرة الأخيرة من النص "قهل لنا أن نحلم... الخطي؟". وهذا الاستفهام يحمل أمنية يحلم الكاتب بتحقيقها وهي أن يعود للأمة ألقها ومكانتها في ميدان المنافسة فيه لا يحسمها إلا العلم والتكنولوجيا.

6. استخدم الكاتب عدداً من الروابط لتأمين التماسك والوضوح لكلامه، ومنها:

قد: حرف تقليل (لأنه سبق فعلاً مضارعاً) وهو يفيد هنا احتمال أن يؤدي عدم توفير فرص العمل إلى خلل في النسيج الاجتماعي.

لا سيما: يفيد هذا الرابط اشتراك ما قبله وما بعده في أمر واحد، وزيادة ما بعده على ما قبله فيه. وهنا أفادت أن الأردن والمغرب ومصر أكثر تقدماً من غيرها في مجال المبادرات الهادفة إلى تعزيز العلوم...

و: حرف عطف يفيد الجمع والمشاركة في أمر واحد بين ما قبله وما بعده.

وهو هنا قيام الأردن والمغرب بالمبادرات الهادفة إلى تعزيز العلوم.

لكن: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك والتعارض بين ما قبله وما بعده؛ فما قبله مبادرات إيجابية من بعض الدول العربية، غير أن ما بعده افتقار عدد كبير من الدول العربية إلى سياسات خاصة بالعلوم.

7. يهيمن على النصّ النمط التفسيريّ. لقد سعى الكاتب في هذا النصّ الى إيضاح وتفسير ظاهرة التخلف العلميّ في الأوطان العربيّة. ومن المؤشّرات الدّالة على هذا النمط التفسيريّ نقل حقائق تتعلّق بفرص العمل للشباب العربيّ وارتباطها بمجالات البحث العلميّ. وقد ارفق الكاتب هذه الحقائق بمجموعة من الإحصاءات الدّقيقة حول نسب البطالة ونسب التّحصيل العلميّ. كما استعان بالجمال الخبريّة لإيضاح أفكاره وتفسير الظاهرة وتعليلها (دقّ تقرير منظمة الأمم المتحدّة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ناقوس الخطر للبلدان العربيّة، وأشار التقرير إلى أنّ بعض بلدان المنطقة العربيّة يعتمد اعتمادًا كليًا على النفط والغاز الطبيعيّ، وما يزيد الأمور سوءًا ارتفاع معدل البطالة...). كما أنّ استخدام بعض الروابط التي ساهمت في ربط أفكار النصّ، ومنها روابط التأكيد والعطف وسواها (قد-لاسيما- الواو- وعلى الرّغم- فإن...).

8. يمكن للعرب أن يبنوا مجتمعات حيويّة. إنّ عجز الحكومات العربيّة قد يؤدي إلى خلل في النسيج الاجتماعيّ. برز عدد من المبادرات لتجنّب وقائع محبطة. كما أنّ نظم التعليم العالي فيها لا تزال ضعيفة في توليد المعارف.

ثانيًا: في التعبير الكتابي

المقدّمة: تمهيد : أهمية العلم كميّار لقياس مدى تطور الأمم.

. إشكالية: ما الخطوات التي توفر للأمة العربيّة إمكانية الالتحاق بركب الحضارة؟

العرض: 1 . الواقع العربي الراهن.

. الاعتماد على الموارد الطبيعيّة والخدمات، وإهمال عناصر الإنتاج.

. غياب الأنظمة المهتمة بشؤون المواطنين ورعاية أصحاب الكفاءات منهم.

. الافتقار إلى الخطط الإنمائية المدروسة في المجالات كافة.

. عدم توفير فرص عمل للخريجين...

2 . تحديد بعض عوامل النهوض:

. الاهتمام بالقطاع التربوي ولا سيما التعليم العالي.

. الإنفاق على مراكز الأبحاث وتشجيع ذوي الكفاءات العلمية.

. اعتماد سياسة مفصلة واضحة للنهوض، وتغيير عقلية المسؤولين.

. تخصيص نسبة من الدخل القومي لمصلحة الأبحاث العلميّة.

الخاتمة: . محصّلة: الوضع العربي بين الواقع والمرتجى. (ملخص ما ورد في العرض)

. فتح أفق جديد: متى سيستفيق المسؤولون من غفوتهم ليرسموا سبل خلاص الأمة وتطورها؟